الكلام بالزكي فضلا عن الوزير يغلب عليه لغة الارنوطية
وفيه الهوس والانسلاب وميل للمسلوبين والمجاذيب
والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية فكان يبيت فيها
كثيرا ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردي الى السطح
ويذكر معه ثم سكن هناك حريمه وقد كان تزوج بامرأة
من نساء الامرا وكان يجمع عنده اشكال مختلفة الصور
فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر الاعتقاد فيهم ولما اشتهر
بذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولته له نفسه
وشيطانه على غير التصور المطبوعة فيلبس طرطورا طويلا
من الخوص او اللباد على رأسه ويعلق به جلاجل وجوخ
وقطع شراميط ويلبس على جسده مرقعة او دلق
وعليهما شخاشيخ وقطع من الصدف والعظام وبيده
عصي مصبوغة وبها شراريب او طبله يدق عليها ويصرخ
ويزعق بكلمات مستهجنة سخيفة والفاظ موهمة
بانه من ارباب الاحوال ونحو ذلك ولما قتل امام
رميا الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقيه
عند بركة الفيل واخذ بعض الينكجرية رأسه وذهبوا
بها ليوصلوها الى محمد باشا ويأخذوا منه البقشيش
فلحقهم جماعة من الارنوط فقتلوهم واخذوا الراس منهم
ورجعوا بها ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا
الى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستعجله للحضور
وكذلك المحروقي وسعيد اغا ارسل كل منهم مكتوبا بمعنى
ذلك وظنوا تمام المقصد ولما نهبوا بيت طاهر باشا نهبوا

ما

ماجاوره من دور الناس من الحبانية الى ضلع السمكة
الى درب الجماميز ثم ان احمد باشا احضر المشايخ واعلمهم
بما وقع وامرهم بالذهاب الى محمد باشا ويخاطبوه بان
يدعن الى الطائفة فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك
فاجابهم بقوله ان احمد باشا لم يكن واليا على مصر وهو رجل
ضعيف موجه الى الحجاز وليس له علاقة بمصر واما طاهر
باشا فانه كان محافظ على مصر من طرف الدولة فلذلك
قلدناه واقمناه قائمقام لانه له شبهة في ذلك واما
احمد باشا فليس له شبهة فهو يأخذ الينكجرية ويخرج
الى خارج البلد ويجهز ويسافر الى ولايته فقاموا
عنده على ذلك واستمر الينكجرية على ما هم عليه من
النهب وتتبع الارنوط وتحزبوا وتسلحوا وعملوا متاريس
على جهاتهم ونواحيهم الى اخر النهار ونادوا على الناس
بالسهر والتحفظ وفتحوا الدكاكين وتعليق القناديل وبات
الناس على تخوف ولما اصبح نهار الخميس والوالي والاغا
ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا
ارسل الى المشايخ اوراقا بالحضور فذهبوا اليه فقال
لهم اريد منكم ان تجمعوا الناس والرعية وتأمروهم بالخروج
على الارنوط وقتلهم فقالوا له سمعا وطاعة واخذوا
في القيام فقال لهم لا تذهبوا وكونوا عندي وارسلوا
للناس كما امرتكم فقالوا له ان شاء الله ان يكون جلوسنا
في المهمات في الجامع الازهر ونجتمع ونرسل الى الرعية فانهم
عند ذلك يمتثلوا ولا يخالفوا وكان مصطفى اغا الوكيل

١٩٢

Copyright © King Saud University